المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة

2021/12020 السداسي 1

اسم المادة: منهجية البحث الأدبي

– الدرس

المحور

الأساتذة المسؤولين			
البريد الإلكتروني	المعهد	الرتبة	الاسم واللقب
	الآداب واللغات		عبد الكريم طبيش

الطلبة المعنيين				
الميدان	الشعبة	تخصص	السنة	السداسي
الآداب واللغات	أدب عربي	أدب عربي	الثالثة	س5

المحاضرة الثامنه

منهجية القراءة والكتابة

ماهية القراءة: تجمع المعاجم العربية على أن الاشتقاق اللغوي للفظ قرأ يأتي بمعنى الجمع والضم، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التلاوة والترتيل والقرآن في الأصل كالقراءة: مصدر قرأ قراءة وقرآنا ومنه قوله تعالى" إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه"[1]

أي قراءته. فلفظ قرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة أو وصف من القرء بمعنى الجمع، أو أنه مشتق من القرائن، أو قرنت الشيء بالشيء[2]

وفي النصوص القديمة نجد أن لفظ القراءة كان يرد بمعاني العلم والمعرفة والإيمان والهدى والخير إلا أن مفهوم القراءة لم ير في المعاجم الاعربية بهذا المعنى الجمالي النقدي الذي تناوله الحداثيون اليوم[3]

لمصطلح القراءة في الآونة الأخيرة بعد إصطلاحي في حقل النقد الأدبي المعاصر، فهو يميز بين القراءة العادية للنصوص والقراءة النقدية لها.

فالقراءة العادية، أي الفهم العادي والمباشر لما هو موجود كخط فهي التي يلم القارئ من خلالها شتات معرفة مختلف معلومات النص المعروض للقراءة دون الذهاب إلى إدراك ما بين السطور، وهذا يختلف عن المعنى الثاني للقراءة الذي يعني قراءة ما بين السطور أو" قراءة عمودية يتم فيها اختراق أفقية المنطق الخطي نحو منطق عمودي يقصد فيه إلى إدراك االدلالات المنطوية والمتوازية في ثنايا المكتوب، وبفضل هذه القراءة العمودية نخترق طبقات الدلالة في المقروء، ونحقق عملية الفهم والوعي بمكونات ذلك المقروء الذي يخرج من صيغته المكتوبة إلى صيغة مقروءة في هذه اللحظة من القراءة"[4].

وقد يقصد بمصطلح القراءة ما يقصد بالنقد خاصة في الدراسات الأدبية، فإذا كان" المجال الأدبي ينتقد من زوايا نظر متعددة اجتماعية ونفسية وشكلانية وسيميائية ... فإنه في الحقيقة يخضع في ذلك كله لعملية قراءة لا تكفي أن تكون عادية، أو حتى عمودية بصورة سطكحية كما رأينا في السابق وإنما تتحول القراءة في مجال النقد الأدبي إلى منهج منظم إذ تستقي القراءة النقدية للأدب

مقوماتها ومسوغات محاورتها للنصوص الأدبية من منظومة مرجعية تتأسس على أنساق من القواعد والفلسفات النقدية التي تتبلور عبر مفاهيم وأجهزة مصطلحية عتيدة"[5].

والذي يجب أن نشير إليه هو أن القدامى من علماء العرب وظفوا مصطلح الشرح بدل مصطلح القراءة، والذي ينظر للنص من ناحية الأسلوب والنحو واللغة، كما أن الفرق بين التقليديين والحدثيين من حيث فهم مصطلح القراءة هو أن النص للأوائل استهلاك وللآخرين إنتاج له.

ونخلص إلى أن القراءة بالنسبة للقراء نوعان: قراءة الكتاب وقراءة العوام، ويكون مفهوم قراءة الإثنين حسب الخلفية الثقافية والذوق والتوجه والفلسفة ... وبمفهوم عبد الملك مرتاض فإن القراءة بمفهومها الحداثي هي" سلوك حضاري فكري ذهني روحي جمالي ثقافي، هي عادة متحضرة، هي دأب متأصل، هي مثاقفة واعية، هي ما يمكن أن نطلق عليه نحن في لغتنا الخاصة "مقارءة" أو هي كما يعبر عنها بعض الغربيين تناص"[6]، وببساطة فإن القراءة لدى الحداثيين ترفض استعمال أحكام القيمة، وتنشد اللذة الفنية، ومن المهم جدا إيراد ما ذهب إليه عبد الملك مرتاض حيث يقول: إن القراءة" قديمة في التعامل الأدبي لدى العرب إذ مورست تحت أشكال مختلفة، وعلى أكثر من نص أدبي، ولكن دون تداول هذا المصطلح الذي نفخه الحداثيون على عهدنا هذا، في مفهوم القراءة تداولا صراحا، وهو المفهوم الذي حاول أن يلغي مصطلح النقد بإزاحته من على عرشه الكبير ليتبوأ هو مكانه، فكما أن مفهوم الكتابة على بعض عهدنا هذا يجتهد في أن يلغي مفهومي الشعر والنثر ليجعلهما معا تحت قبضته منضويين تحت اسمه، فإن القراءة هي أيضا تتطلع إلى أن تزاحم النقد وربما إلى الإطاحة به مثله مثل الشرح بل مثله مثل التحليل أيضا، فتحتوي كل هذه المفاهيم جملة واحدة في نفسها فكأن القراءة في النقد الأدبي المعاصر مفهوم كل الأنشطة الإبداعية والفكرية التي يثمرها لانصوص الأدبية التي نمارس عليها القراءة، لكن يجب أن نحتاط ونحن نقرر أمرنا حول هذا المفهوم اللزج والمريج فكما أن القراءة إنما تنصرف إلى الكتابة

الإبداعية التي يثمرها الخيال وتفرزها القريحة السخية النقية، فإن القراءة أيضا وهي النشاط التي يضطرب حولها، إنما تمارس على كل ما هو إبداع وتتمحض لكل ما هو فن جميل. فذلك هو المعنى الأول لهذا المفهوم"[7]، ومن القول نستنتج أن صراعا بين القراءة والنقد وبين الكتابة والشعر والنثر معا.

إن القراءة تشبه إلى حد كبير الشرح والتحليل والتفسيروالتأويل والتعليق في مفهوم الأدب العربي القديم،" وأيا ما يكون من الشأن فإن تحليل النص الأدبي كأنه يحيل بالضرورة على مفهوم القراءة والقراءة تحيل على وجه التأويل، والتأويل يحيل ربما على وجه من التعليق، والتعليق يحيل ربما على وجه من النقد، والنقد يحيل ربما التلطيف في إصدار حكم ما، على عمل ما، وإصدار الحكم لا مناص له من من أن يحيل على قيمة معرفية أو أيديولوجية أو جمالية"[8]

قراءة القراءة

" فالإضافة في قولنا قراءة القراءة تعني تسلط قراءة سابقة دون أن نزعم للقراءة اللاحقة أن تكون أمثل من السابقة وأرقى، فإنما الذي يعنينا هو وجود قراءة تنسج من حول قراءة أخرى سبقتها: تصفها تحللها وتدرسها وتبلورها وتستنطقها وتبث فيها روحا جديدا لتغتدي منتجة مثمرة بعد أن كان يفترض فيها أنها اضطلعت بوظيفة انتهت" ينتهي القول في الأخير إلى معنى أن القراءة القراءة ليست بمعنى المفاضلة بل الزيادة والنماء والإثمار.

وقراءة القراءة لدى علماء العرب القدامى هي الرد لقراءة سابقة أو نقضا لتحليل لم يلق القبول أو لشرح معروض ونرى ذلك في التعليقات التي تأتي في الحواشي النص المقروء ومرد ذلك إلى اعتبارات متعددة منها التنوع في الأذواق والثقافات والتفاوت في العلم ...

وقراءة القراءة أشد تعقيدا إذ يتطلب فيها" أن يكون ممارسها ذا معرفة أوسع وأعمق وأغنى من القارئ الذي يقرؤه إما لا، فليكن مستويا معه في الثقافة والمعرفة والتجربة ... نقول ذلك حتى نجعل الحد الأدنى من الشروط لمن يريد أن يقرأ قراءة ما، ذلك بأن يفترض في قارئ القارئ أن يكشف عنه القارئ المحلل نفسه فيغوص إلى أواخي هذه القراءة ويؤصل مرجعيتها ويكشف عن خلفياتها المعرفية كما يبرز جمالياتها الكامنة بين السمات اللفظية الموقرة بالمعاني البعيدة والقريبة والدلالات الظاهرة والخفية"[9]

وعند العرب مصطلحات تشبه مصطلح قراءة القراءة مثل تفسير التفسير ونقد النقد وهي في مفهومها العام تعني الزيادة حوا النص الأصلي أو إعطاء تفاسير إخرى لما في النص الأول وهكذا.

أنواع القراءة

هناك نوعان من القراءة: القراءة الاستهلاكية والقراءة المنتجة، ويصف عبد الملك مرتاض أصحاب القراءة الاستهلاكية بالرحم الذي لا ينجب فهم يقرأون ولا ينتجون مما يقرأون، أما القراءة المنتجة فهي التي منها أنجبت البشرية صروحا من العلم وأسفارا ضخمة وآلافا من الكتب وأكثر منها شروحا وتعاليق وتفاسير.

الخطوات المنهجية لقراءة كتاب

أولا القراءة الخارجية: وتشمل تقديما للمظهر الخارجي للكتاب من خلال العناصر الآتية:

اسم المؤلف

عنوان الكتاب حجم الكتاب وعدد صفحاته

معلومات النشر ووصف الكتاب من حيث سيميائية الغلاف

محتوى الكتاب من حيث عدد أبواشتمل عليها أو فصوله

ثانيا القراءة الداخلية: وتشمل نقد الأفكار والأسلوب وتكون من خلال:

التعريف بالمؤلف

ملخص عام عن محتوى الكتاب

دراسة الأفكار والأسلوب

أهمية وقيمة الكتاب

التعرض لآراء بعض النقاد حول الكتاب

الكتابة الأدبية

الكتابة الأدبية أحد أنواع الكتابة والمقصود بها كتاب الآداب بشكل عام حيث تشمل كتابة الرواية والقصة والمقالة والشعر الخ ... وتعتمد الكتابة الأدبية على جمالية اللغة والتعبير وتصوير المشاعر والانفعالات بأسلوب إبداعي خاص.

وأهم خصائص الكتابة الأدبية تناول موضوعات بعيدة عن المباشرة العلمية في التمثيل والمصطلح، حيث تعتمد الكتابة الأدبية على توظيف الصور البلاغية وإثارة الدهشة لدى المتلقي والاهتمام الكبير بالقواعد اللغوية لأن الكتابة الأدبية تتعلق بالجانب اللتعبيري السليم، وتبدو الكتابة الأدبية مختلفة عن غيرها من المتابات في التزامها بإظهار المؤشرات الزمامنية والمكانية والحبكة وانفراج العقدة في القصة والرواية، كما تظهر أيضا في اهتمامها في استخدام الأفعال المناسبة والدقيقة للأحداث والوقائع فضلا عن مراعاتها الكبير للقيم والأخلاق لتثبيتها في نفوس الناشئة من الأجيال.